نسمات الربيع (قصة وعبرة)

كانت الأيام تحمل المفاجآت لمحمود، كان يتوقع أن يعثر على فتاة أحلامه بأسرع مما يتخيل، ولم لا .. فهو قادم من إحدى الدول العربية ويملك المال الذي جعله يعيد بناء منزل أسرته من جديد، ويبنى لنفسه شقة أمام شقة أمه في قريته، وكان يعلم أن سمعة أهله ستجعله شاب لا يُرفض، فأشار عليه أحد أصدقاؤه بفتاة تعمل مدرّسة، فتقدم لها وتمت الخِطبة، وكان في منتهى السعادة فقد شارف على الثالثة والثلاثين ولم يتزوج بعد، ولكن يشاء القدر أن ترفض خطيبته العيش في قرية وتشترط عليه أن تتزوج في مدينتها، فيفسخ الخطبة ويعيد البحث مرة أخرى ليعثر هذه المرة على فتاة من مدينة بعيدة لا تعرف ماذا تعني كلمة قرية، وعلى ماذا تدل، ويوافق أهلها على الخطبة رغم عدم ارتياحها ورفض عقلها للزواج ممن لا تعرفه ولا تربطها به أية عاطفة، ولكن يقنعها أبيها أنه إنسان طيب ومحترم ولن تجد مثله، وستندم إن هي رفضته، فترضخ لأمره، خاصة وأنها فتاة خجولة لا تعرف كيف تقول لا، وكما يصفونها خام جداً ليس لها أية خبرة بالحياة رغم شهادتها

الجامعية من إحدى الكليات المرموقة، وتم الزواج بعد المرور ببعض العثرات، التى تمر بعد تغاضي العريس وتفهم الأب ويعيشا في سعادة وهناء.

وفي أحد الأيام تعرف أنها حامل فتفرح أشد الفرح ولكن يكدّر فرحتها معرفتها بالصدفة من أحد أطفال العائلة أنها ليست الأولى في حياة زوجها وانه خطب فتاة أخرى قبلها ولم يخبرها بالأمرفتثور وتغضب، وكالعادة يستهين زوجها بالأمر قائلا انتِ لم تسألينى عن هذا الشأن من قبل، ويالها من حجة غبية فقد طفح الكيل بها، فيسترضيها وتنسى، وتستأنف حياتها معه بعد اكتشافها أنه كاذب، ولكن تبقى غصة في قلبها منه لا تمحوها الايام، فنحن حقا لا نعرف الآخرين الا بالمعاشرة والتجارب، ونجاح العلاقة الزوجية يتوقف على رغبة الزوجة في ذلك، ففي الحالة السابقة كانت تعلم جيداً أنها لو طلبت منه الطلاق لطلقها في الحال لأنه لا يحبها بالفعل كما أن مواقف الأنانية توالت كثيراً جداً ولم تكن لتمر مرور الكرام لولا أنها تنسى وتمرر حتى لا تتشتت الاسرة ويضيع الأبناء، هكذا كانت زيجات الأمس تستمر وتتماسك.